La Comédiathèque

جريمة قتل صغيرة بلا عواقب

جان بيير مارتينيز

comediatheque.net

يمكن تحميل نص هذه المسرحية مجانًا.
لكن أي عرض علني، احترافيًا كان أو هاويًا، يتطلب الحصول على إذن مسبق ودفع حقوق العرض المستحقة.
للحصول على معلومات حول إجراءات الترخيص وعرض أحد أعمال جان بيير مارتينيز:
https://comediatheque.net/contact-form
https://jeanpierremartinez.net/en/contact-2

جريمة قتل صغيرة بلا عواقب

جان بيير مارتينيز
ترجمة المؤلف

من الخيانة الزوجية غير المقصودة إلى القتل غير المقصود، ليست هناك سوى خطوة واحدة يسهل قطعها. أمّا الأصعب فهو إخفاء جسم الجريمة...

الشخصيات:

ألبان

إيف

كريستيل

توجد على موقع المؤلف نسخة مقتبسة من هذه المسرحية لشخصيتين رجليتين وشخصية نسائية واحدة.

© La Comédiathèque

الفصل الأول

صالون بطابع بورجوازي-بوهيمي، يسوده شيء من الفوضى. هاتف محمول ملقى على الأرض يرن من دون أن يجيبه أحد. يدخل ألبان، ويبدو عليه القلق. على يديه دم. ينظر إلى الهاتف من دون أن يلتقطه.

ألبان — تبًّا...

يتوقف الهاتف عن الرنين. يخرج منديلًا، يلتقط به الهاتف بحذر، ثم يضعه في جيبه. يرتب الغرفة على عجل. يلتقط من الأرض قميصًا ملطخًا بالدم، ويتأمله مذعورًا.

ألبان — لا... لا يمكن...

يُسمع جرس الباب. يدس القميص تحت وسادة الأريكة. يرن الجرس مرة أخرى.

ألبان — قادم!

يختفي لحظة ليفتح الباب، ثم يعود تتبعه إيف، زوجته.

إيف — سامحني، نسيت مفاتيحي مرة أخرى. أصلًا كل شيء يسير على نحو سيئ اليوم. كنتُ مكلّفة من المحكمة بالدفاع عن امرأة متهمة بالقتل العمد. ستضحك: هاوية أشغال يدوية قطّعت زوجها إلى ثلاث قطع بمنشار كهربائي. وتخيّل أن...(تتوقف حين تلاحظ أن ألبان لا يصغي إليها.) أنت لا تبدو بخير... ما زلت عالقًا في فكرة مسرحيتك الجديدة؟

ألبان — نعم، لكن ليست هذه المشكلة...

إيف — بدأت تخيفني. ما المشكلة؟ لا تقل لي إن أمك ستأتي لتناول العشاء.

ألبان — لا، لا، اطمئني...

يجلس على الأريكة.

إيف — في هذه الحالة لا يمكن أن تكون المسألة خطيرة إلى هذا الحد. بالمناسبة، ماذا تريد أن نأكل؟ لا رغبة لدي في الطبخ... يمكن أن نطلب سوشي ونأكله أمام التلفزيون، أليس كذلك؟

ألبان — نعم... أعني، لا... لست في مزاج لذلك.

إيف — لم أكن أعرف أن أكل بضع قطع من السوشي يحتاج إلى مزاج خاص...(تجلس إلى جانبه على الأريكة وتقبّله.) ليس الأمر كما لو أنني أقترح عليك أن تضاجعني بعنف، هنا وفورًا، على سجادة الصالون.(أمام فتوره.) يا للحماس... سأطلب وجبتين أولًا. ميزة السوشي أنه لا يخشى أن يبرد...

ألبان – بخلاف الجثث.

تبدو إيف مستغربة من هذه الملاحظة الكئيبة.

إيف – حسنًا... إلى أن يصل الطلب، ستحكي لي ما بك، وسأفعل المستحيل لأعيد إليك رغبتك في الحياة...(تأخذ هاتفها وتبدأ بطلب رقم.) حلوة أم مالحة؟

ألبان – ماذا؟

إيف – الصلصة، مع السوشي! حلوة أم مالحة؟

ألبان – لا أدري...

ينهض ويبدأ في السير ذهابًا وإيابًا في الغرفة.

إيف – واحدة من كل نوع، كالمعتاد...(في الهاتف.) نعم، للتوصيل إلى المنزل. وجبتا كاليفورنيا. نعم، العنوان9 شارع جول فيري... واحدة حلوة وأخرى مالحة. جيد، شكرًا...(تعيد الهاتف إلى مكانه.) خلال نصف ساعة... هيا، تعال واجلس إلى جانبي. ماما ستعتني بك...(تزحزح وسادة لتفسح له مكانًا، فترى القميص الملطخ بالدم بارزًا من تحته وتسحبه.) ما هذه الفظاعة؟ ماذا حدث هنا؟ (ترى الدم على يديه.) هل جرحت نفسك؟

ألبان – لا، أنا... هذا ليس قميصي، وليس دمي أيضًا...

إيف – دم مَن إذن؟

ألبان – اسمعي يا إيف... أظن أنني قتلت شخصًا...

إيف – تظن؟ ماذا تقول؟

ألبان – لا، في الحقيقة... لا أظن... أنا متأكد.

إيف – ألبان، هذا غير ممكن. لا يقتل المرء أحدًا هكذا ببساطة. خذني أنا مثلًا. كثيرًا ما رغبت في قتل أمك، ومع ذلك لم أفعل حتى الآن. أتعرف لماذا؟

ألبان – لا...

إيف – لأنني لست مجرمة، هذا هو السبب! أنا لا أتصرف بدافع الاندفاع. أفكر. أوازن بين الإيجابيات والسلبيات. وأقول لنفسي إن عشرين سنة في السجن ثمن باهظ جدًا مقابل لذة خنق أمك لبضع ثوان.

ألبان – يبدو أن الرجال أقل قدرة على مقاومة اندفاعاتهم.

إيف – اسمع يا ألبان، أنا أرى مجرمين كل يوم في المحاكم. وصدقني، أنت لا تملك إطلاقًا الملامح المناسبة لهذا الدور...

ألبان – وأنا كنت أظن ذلك... حتى قبل قليل.

إيف – هذه فكرة لمسرحيتك الجديدة!

ألبان – عفوًا؟

إيف – قصة امرأة تعود إلى البيت بعد يوم عمل، فيخبرها زوجها أنه قتل عشيقها؟ تريد أن تختبر الفكرة عليّ، أليس كذلك؟

ألبان – تبًّا يا إيف، لقد قتلت شخصًا! كيف تريدينني أن أقولها لكي تصدقيني؟

إيف – لا يكفي أن تزعم أنك قاتل، كما تعلم. عليك أن تثبت ذلك أيضًا.

ألبان – حقًا؟

إيف – لو تعرف كم من الناس يعترفون زورًا بجرائم لم يرتكبوها. الأسبوع الماضي مثلًا كنت أدافع عن شاب من الكشافة متهم بقتل كاهن. وستضحك: كان هناك نصف دزينة من أشبال الكشافة الآخرين يتباهون بأنهم قتلوه هم أيضًا. اضطررت إلى بذل جهد كبير لإقناع القاضي بأن موكلي هو القاتل فعلًا.

ألبان – حسنًا... وكيف فعلتِ ذلك؟

إيف – بسيط جدًا... هو وحده كان يعرف تحت أي شجرة دفن جثة الكاهن.

ألبان – وبعد؟

إيف – وبعد؟ أين الجثة؟

ألبان – في المطبخ، في الغرفة المجاورة.

تدرك إيف فجأة خطورة الموقف.

إيف – في المطبخ؟ أنت تمزح...

ألبان – هل تريدين أن تذهبي لترَي؟

تنظر إيف نحو المطبخ، تتردد، ثم تعدل عن ذلك.

إيف – لكن... ماذا حدث؟ ومَن هو أصلًا؟

ألبان – إنه... باتريك.

إيف – باتريك؟

ألبان – باتريك.

إيف – يا إلهي... ليس باتريك...

ألبان – أكنتِ تفضلين أن أقتل شخصًا آخر؟

إيف – يا إلهي، ألبان... قل لي إن هذا غير صحيح...

ألبان – ليتني أستطيع... للأسف...

إيف – إنها مزحة، أليس كذلك؟

ألبان – هذا قميصه في يديك. انظري... حرفا اسمه محفوران على أزرار الأكمام.

تنظر إيف إلى أزرار الأكمام بذهول.

إيف – P. S... .

ألبان – باتريك سانشيز. ثم إننا لا نعرف شخصًا آخر ما زال يضع أزرار أكمام، إلا يوم زفافه.

إيف – لكن يا ألبان... لماذا؟

ألبان – كان حادثًا...

إيف – حادثًا؟ تقصد... حادثًا منزليًا؟

ألبان – يمكن أن نسميه كذلك، نعم...

إيف – فسّر! كنت تقصّ سياج الحديقة، ولم تره خلفه وهو يتبول، فقطعت له... الشريان السباتي؟ إذا كان الأمر من هذا النوع، فلا تقلق، هذه ليست جريمة. ومع محامٍ جيد...

ألبان – للأسف، لم يحدث الأمر بهذه الطريقة بالضبط...

إيف – كيف حدث إذن؟

ألبان – لنقل إنه كان... قتلًا غير عمد.

إيف – كيف يكون غير عمد؟

ألبان – دار بيننا نقاش.

إيف – نقاش؟ تقصد شجارًا؟

ألبان – نعم، هذا هو... شجار، إذا شئت.

إيف – شجار عنيف إذن...

ألبان – عنيف بما يكفي لأقتله، على أي حال. لكنني أشعر أصلًا كأنني أخضع لاستجواب.

إيف – عذرًا... تأثير المهنة.

ألبان – المؤكد أنني قتلته.

تنهار إيف.

إيف – كل هذا بسببي...

ألبان – ماذا؟

إيف – ليس مباشرة، طبعًا، لكن...

ألبان – كيف يكون بسببك؟

إيف – لن أتخلى عنك يا ألبان. جريمة بدافع الغيرة والعاطفة يمكن الدفاع عنها جيدًا أمام المحكمة، كما تعلم.

ألبان – جريمة عاطفية؟ تقصدين... أنا وباتريك؟

إيف – قتلته لأنني نمت معه، أليس كذلك؟

ألبان (مذهولًا) – نمتِ مع باتريك؟

لحظة ارتباك.

إيف – ألم تقتله لهذا السبب؟

ألبان – لم أكن أعرف أنك نمتِ معه!

إيف – كان ذلك منذ زمن طويل...

ألبان – كم مضى؟

إيف – لا أتذكر... نحو ستة أشهر...

ألبان – وهذا عندك زمن طويل؟ قريبًا ستقولين إن الجريمة سقطت بالتقادم أيضًا!

إيف – كان... حادثًا.

ألبان – طبعًا... حادثًا منزليًا؟

إيف – لم تكن علاقة يا ألبان... حدث الأمر مرة واحدة فقط. لم أحبه قط...

ألبان – هذا يطمئنني كثيرًا فعلًا... أن تتمكني من النوم مع رجال لا تحبينهم.

إيف – ليس رجالًا! باتريك فقط، أؤكد لك. كان مجرد سوء تفاهم! باتريك! هل تتخيلني مع باتريك؟

ألبان – أذكّرك بأنه أعز أصدقائي.

إيف – وأنا أذكّرك بأنك قتلته...

ألبان – وكيف حدث ذلك إذن؟

إيف – كان... التباسًا.

ألبان – فهمت... خيانة زوجية غير مقصودة، نوعًا ما...

إيف – بالضبط!

ألبان – لم أسمع في حياتي دفاعًا أسوأ من هذا. أهذه خطتك في الدفاع عن نفسك؟

إيف – لا نقلب الأدوار، من فضلك. أنت الذي ارتكبت جريمة، لا أنا. والآن أنت الذي سيضطر إلى تفسير نفسه أمام الشرطة.

ألبان – إذن تنوين إبلاغ الشرطة عني؟

إيف – ماذا تريدنا أن نفعل غير ذلك؟

ألبان – هذا ما كنت أنوي فعله فعلًا قبل وصولك. لكن الآن، بعدما عرفت أن باتريك عشيقك... لن يصدق أحد أنه قتل غير عمد!

إيف – والآن سيصبح ذلك خطئي؟ ثم إنه ليس عشيقي كما تقول. لم ننم معًا إلا مرة واحدة!

ألبان – في كل الأحوال سيظنون أنها عملية انتقام. جريمة مع سبق الإصرار. سأحصل على مؤبد!

إيف – سنشرح لهم...

ألبان – تقصدين الخيانة الزوجية غير المقصودة؟

إيف – مهلاً! أنا لم أقتل أحدًا، مفهوم؟

صمت قصير.

ألبان – فماذا نفعل؟

إيف – ماذا تقصد بـ«نفعل»؟

ألبان – لن تتخلي عني، أليس كذلك؟ تخونينني مع أعز أصدقائي، والآن بعد أن قتلته تغسلين يديك من الأمر؟

إيف – عندما قتلته لم تكن تعرف أصلًا أنني نمت معه!

ألبان – لا نتلاعب بالكلمات، حسنًا؟

إيف – صحيح، بالمناسبة. لماذا قتلته أصلًا؟

ألبان – قصة سخيفة.

إيف – أسمعك...

ألبان – لنقل إنه... اعترف لي بأنه لم تعجبه مسرحيتي الأخيرة إطلاقًا.

إيف – مسرحيتك الأخيرة؟ «الميكروويف»؟

ألبان – حسنًا، ربما لم تكن أفضل ما كتبت.

إيف – لقد فشلت فشلًا ذريعًا.

ألبان – أشكرك على لطفك في تذكيري...

إيف – قلت لك إن العنوان يجب أن يتغير... وقتلته لأنه قال إنه لم يحب المسرحية التي كرهها الجميع أصلًا؟

ألبان – يبدو أن ذلك أيقظ منافسة كامنة بيننا منذ سنوات. كنا دائمًا نتنافس، أنا وباتريك. على النساء، من بين أشياء أخرى. منذ أيام المدرسة الثانوية...

إيف – حسنًا، وبعد؟

ألبان – تشابكنا بالأيدي. انزلق وضرب صدغه بحافة الطاولة.

إيف – بالنظر إلى كل هذا الدم على القميص، ظننت أن الإصابة بسلاح أبيض.

ألبان – الدم كان يتدفق من كل مكان. من عينيه وأنفه وأذنيه. ظل يتشنج مدة بدت لي ربع ساعة،

ثم سكن تمامًا.

إيف – ولم يخطر ببالك أن تتصل بالإسعاف؟

ألبان – قلت ربع ساعة، لكنها ربما كانت دقائق أو حتى ثواني. كنت مذعورًا، مشلولًا من الخوف. لم أستوعب شيئًا. وعندما قررت الاتصال كان الأوان قد فات...(يُسمع جرس الباب، ويبدو ألبان قلقًا.) أتظنين أنهم هم؟

إيف – مَن؟ الإسعاف؟

ألبان – الشرطة!

إيف – إذا كنت لم تتصل بهم...

ألبان – ربما سمع الجيران شيئًا.

إيف – آه لا، لا بد أنها كريستيل...

ألبان – كريستيل؟ زوجة باتريك؟

إيف – هل تعرف كريستيل أخرى؟

ألبان – وكيف عرفت بهذه السرعة؟

إيف – هي لا تعرف شيئًا. اتصلت بي قبل ساعة. كنت قد نسيت تمامًا. أرادت أن تتحدث معي في أمر مهم، فقلت لها أن تمرّ بنا...

ألبان – لا نفتح الباب.

إيف – سيبدو ذلك غريبًا. قلت لها إنني هنا.

ألبان – معك حق... افتحي أنت. وأنا سأختبئ في المطبخ.

إيف – ألا تظن أن الأفضل أن نقول لها كل شيء وننتهي؟

ألبان – نقول لها إن جثة زوجها ممددة على بلاط المطبخ في بركة من الدم؟ أتظنين حقًا أن هذه أفضل طريقة لإخبارها بأنها أصبحت أرملة؟

يرن الجرس مرة أخرى.

إيف – حسنًا... سأحاول أن أصرفها بسرعة، وبعدها نرى.

ألبان – أهم شيء، لا تدعيها تدخل المطبخ.

يذهب ألبان ليختبئ في المطبخ. تعيد إيف القميص تحت الوسادة، ثم تذهب لتفتح الباب.

إيف – قادمة!

تخرج وتعود بعد لحظة ومعها كريستيل.

كريستيل – آسفة لأنني جئت هكذا من دون موعد. باتريك ليس عندكم، أليس كذلك؟

إيف – باتريك؟ يا لها من فكرة غريبة... لا، لماذا؟

كريستيل – خُيّل إلي أنني رأيت دراجته الصغيرة في الأسفل، لكن ربما أخطأت. كل الدراجات متشابهة، أليس كذلك؟

إيف – نعم... صحيح...

كريستيل – وألبان؟

إيف – هو هنا، نعم، لكنه... يعمل على مسرحيته الجديدة. وأنت تعرفينه عندما يكتب...

كريستيل – أفهم... خصوصًا بعد الفشل الذريع لمسرحيته الأخيرة. ماذا كان اسمها؟

إيف – «الميكروويف».

كريستيل – كان واضحًا أنها لن تنجح.

إيف – أفترض أنك لم تأتِ لتحدثيني عن ذلك...

كريستيل – أنا آسفة فعلًا لإزعاجكما. أعرف أن الوقت غير مناسب، لكن الأمر مهم.

إيف – لا تقولي هذا! أنت لا تزعجينني. إذا لم نستطع الاعتماد على أصدقائنا عندما نحتاج إليهم، فعلى مَن نعتمد؟ هل تريدين شيئًا تشربين؟

كريستيل – لا شكرًا، أنا بخير...

إيف – ممتاز...(تنظر إليها كريستيل باستغراب.) أعني... تفضلي، اجلسي...(تتجه كريستيل إلى الأريكة قرب الوسادة التي يخفي تحتها القميص.) آه... لا، اجلسي هنا أفضل.

تشير إيف إلى مقعد صغير أو مسند غير مريح نسبيًا.

كريستيل (وهي تجلس) – حسنًا...

إيف – لأن هذه الأرائك، كما تعرفين... ينام المرء عليها بسرعة. وأنا متعبة قليلًا و... أريد أن أكون بكامل تركيزي وأنا أستمع إليك...(تأخذ مقعدًا مشابهًا وتجلس.) إذن، ما الأمر المهم الذي أردتِ قوله؟

كريستيل – حسنًا... لن تصدقي... اكتشفت للتو أن باتريك يخونني.

إيف – حقًا؟ ولم تكوني تعرفين؟

كريستيل – لا... لماذا؟ هل كنتِ تعرفين أنت؟

إيف – أبدًا! أردت فقط أن أقول... وهل تعرفين مع مَن؟

كريستيل – ليس بالضبط.

إيف – أفضل، أفضل...

كريستيل – ماذا تقصدين بـ«أفضل»؟

إيف – لا، أعني... ألن يكون الأمر أسوأ لو عرفتِ مَن هي؟

كريستيل – لا أدري...

إيف – ثم ما أهمية ذلك في النهاية؟ المهم أنه يخونك، أليس كذلك؟

كريستيل – نعم... في الحقيقة معك حق. الأسوأ أن يخونني مع امرأة أعرفها.

إيف – بالضبط...

كريستيل – تخيلي؟ تكتشفين أن زوجك يخونك مع أعز صديقاتك؟

إيف – ما هذا الكلام؟

كريستيل – اطمئني، أنا لن أفعل بك شيئًا كهذا أبدًا.

إيف – شكرًا.

كريستيل – على كل حال انتهى الأمر. سأطلب الطلاق.

إيف – لا تتسرعي أيضًا... أليس القرار سريعًا بعض الشيء؟ ربما كان مجرد حادث...

كريستيل – حادث؟ كيف يعني؟ هل ينام المرء مع شخص آخر عن طريق الخطأ؟ لأنه كان شارد الذهن؟ ثم نملأ تقرير حادث وتدفع شركة التأمين؟

إيف – لا، بالطبع، لكن...

كريستيل – ثم يعود الرجل مساء إلى البيت ويقول لزوجته: بالمناسبة، نسيت أن أخبرك، وقع لي حادث صغير... اصطدمت بالجارة. لكن لا تقلقي، هي المخطئة.

إيف – اصطدم بالجارة؟

كريستيل – لا، قلتها كمثال فقط! هل أنت بخير؟ أشعر أن القصة هزّتك أكثر مني.

إيف – أنا قلقة عليك. كنتما زوجين متفاهمين إلى حد... عندما كان أحد يقول «باتريك و كريستيل» كان الأمر...

كريستيل – مثل أن تقول «ألبان وإيف».

إيف – لذلك فكرة أن تنفصلا...

كريستيل – كما ترين، لا شيء يدوم إلى الأبد.

إيف – حتى آدم وحواء لم تنتهِ قصتهما على خير تمامًا.

كريستيل – على كل حال، لن أنام تحت سقف واحد مع ذلك الوغد ليلة أخرى.

إيف – أفهمك طبعًا...

كريستيل – وأنا أعتمد عليك في الطلاق، مفهوم؟

إيف – تظنين ذلك؟ لا أدري... أنا أعرفكما كليكما، وقد يكون الأمر محرجًا.

كريستيل – أنت تمزحين؟ أنت صديقتي! باتريك هو بالأحرى صديق ألبان. نحن الاثنتان كنا نعرف بعضنا قبل أن نلتقي بهما، أليس كذلك؟

إيف – صحيح...

كريستيل – كل الرجال خنازير، أؤكد لك... لا أقصد ألبان طبعًا.

إيف – طبعًا.

كريستيل – مع أن الاثنين، بيننا، يشبه أحدهما الآخر أكثر مما تظنين...

إيف – لا تبالغي... أؤكد لك أن ألبان...

كريستيل – انتظري، سيشعر بألم هذا الطلاق. أنت قاتلة في المحكمة، أليس كذلك؟

إيف – عفوًا؟

كريستيل – كمحامية! يقولون إنك لا ترحمين خصومك.

إيف – حقًا؟

كريستيل – بالوما قالت لي ذلك. أنت توليتِ طلاقها، أليس كذلك؟

إيف – آه نعم؟

كريستيل – طبعًا! كانت متزوجة من طبيب أسنان لديه عيادة كبيرة في الدائرة السادسة عشرة في باريس. ويبدو أن مريضاته على كرسيه لم يكنّ يفتحن أفواههن فقط لعلاج الأسنان... باختصار، يقال إنك خرجتِ زوجها من الطلاق بلا شيء تقريبًا.

إيف – لا نبالغ... هذا ليس بالضبط دور المحامية. الطلاق أولًا فشل مشروع حياة مشتركة. ودورنا أن نجعل الانفصال أقل ألمًا قدر الإمكان...

كريستيل – لا تتواضعي. أعرف أنك شرسة. وأنا أحذرك: أريد أن أجعل باتريك يدفع الثمن كاملًا.

يعود ألبان مرتديًا مئزرًا ملطخًا بالدم.

ألبان – مساء الخير.

كريستيل – ظننت أنك تكتب مسرحيتك الجديدة الناجحة...

ألبان – كنت أطبخ قليلًا في الوقت نفسه...

كريستيل – حقًا...

ألبان – تعرفين، الكتابة تشبه الطبخ كثيرًا... مكونات جيدة في البداية، وصفة جيدة، قليل من الملح، قليل من الفلفل... وبعدها نترك الأمور تنضج على مهل.

كريستيل – فهمت... لم أكن أعرف أنك طاهٍ ماهر أيضًا... وما تخصصك؟

ألبان – فطيرة لحم الخنزير البري.

إيف – وصفته السرية الشهيرة. عندما يحضرها لا يحق لأحد دخول المطبخ...

ألبان – وأنت، كيف حالك؟

إيف – باتريك تركنا... أعني، كريستيل... هي التي قررت ترك باتريك.

ألبان – حقًا؟

كريستيل – اكتشفت للتو أن ذلك الوغد يخونني. هل كنت تعرف شيئًا؟

ألبان – أنا؟ أبدًا! ولماذا يفترض أن أعرف شيئًا؟

كريستيل – أعرف تضامن الرجال عندما يتعلق الأمر بتوفير عذر لصديق. أو حتى غرفة ضيوف...

ألبان – أؤكد لك أنك مخطئة يا كريستيل... نحن أصدقاء! كيف يمكنك أن تظني أنني...

كريستيل – سامحني، إنها الأعصاب... بدأت أقول كلامًا فارغًا.

إيف – ستبقين هنا قليلًا حتى تهدئي. ثم تعودين إلى بيتك وتنامين، ونتحدث عن كل هذا غدًا بعقل أهدأ. اتفقنا؟

كريستيل – إلى بيتي؟ قلت لك إن ذلك غير وارد! وبما أنكما هنا، أريد أن أطلب منكما خدمة...

ألبان – نعم؟

كريستيل – هل يزعجكما أن أنام هنا الليلة؟

إيف – في الحقيقة...

كريستيل – غدًا سأجد حلًا... أو أذهب إلى أمي. لكن الليلة...(تنفجر باكية.) أحتاج إلى ألا أبقى وحدي... وأنتما صديقاي الوحيدان...

تقترب منها إيف لتواسيها.

إيف – بالطبع... ابقي هنا.

كريستيل – كنت أعرف أنني أستطيع الاعتماد عليكما... لا أتصور أن أحدث أمي عن هذا الآن. كانت تكره باتريك، ودائمًا تقول إنه زير نساء. للأسف كانت على حق. لكنني لا أريد الآن أن أسمع منها «قلت لك» طوال الليل. أما معكما...

إيف – نحن هنا من أجلك، طبعًا. أليس كذلك يا ألبان؟

كريستيل – أنتما صديقان حقيقيان. هذا يؤثر فيّ كثيرًا...

ترتمي كريستيل في حضن إيف.

إيف – لا تقلقي، ستُحل الأمور... أتمنى ذلك على الأقل...

ألبان – سأترككما وحدكما قليلًا، وأذهب لإنهاء الفطيرة...

تنظر إليه إيف برعب وهو يخرج.

كريستيل – لو كان أمامي الآن، لا أدري ما الذي قد أفعله، أقسم لك... أنا أيضًا تأتيني رغبة في فرمه وتحويله إلى حشوة، ذلك الخنزير.

إيف – لا تقولي ذلك...

كريستيل (تمسح دموعها) – آسفة فعلًا لأنني أضعك في هذا الموقف.

إيف – هل أنت أفضل الآن؟

كريستيل – قليلًا... لكنني أريد شيئًا أشربه الآن.

إيف – آه... نعم... ماذا تريدين؟

كريستيل – كوب ماء من الصنبور يكفيني. لا تتعبي نفسك، سأذهب وآخذ الماء من المطبخ.

إيف – لا!

كريستيل (مستغربة) – آه نعم، صحيح، نسيت... فطيرة الخنزير البري.

إيف – ما تحتاجينه هو شيء قوي، صدقيني.

كريستيل – لا أدري إن كان...

إيف – سأشرب معك. أنا أيضًا أحتاج إلى شيء يقويني قليلًا.

كريستيل – أنت أيضًا؟

تخرج إيف زجاجة وكأسين من خزانة وتملؤهما. ترفع كأسها لتشرب نخبًا.

إيف – هيا، لن ننهار، أليس كذلك؟(تضطرب.) سنخرج من هذا...

تنفجر إيف بالبكاء، فتكون كريستيل هذه المرة هي التي تقترب منها لتواسيها.

كريستيل – كنت أعرف أنك صديقة حقيقية، لكنني لم أتخيل أن الأمر سيؤثر فيك إلى هذا الحد...

تستعيد إيف تماسكها.

إيف – هيا، لنشرب. هذا لن يعيد باتريك، لكنه سيهدئنا قليلًا.

تفرغ كأسها دفعة واحدة. تفعل كريستيل مثلها.

كريستيل – يا إلهي... هذا يوقظ ميتًا.

إيف – ليت الأمر كذلك...

كريستيل – ما هذا؟

إيف – كحول مصنوع من البطاطس.

كريستيل – آه نعم، أشعر بطعم... في الحقيقة لا طعم له تقريبًا، أليس كذلك؟

إيف – تقريبًا.

كريستيل – لكنه يفتح الصدر بقوة...

إيف – نعم...

صمت.

كريستيل – كيف كنت غبية إلى هذا الحد؟

إيف – عفوًا؟

كريستيل – مع باتريك! لم أر شيئًا قادمًا...

إيف – ربما يعود كل شيء كما كان... هذا مجرد كابوس، سترين، وسنستيقظ منه جميعًا.

كريستيل – للأسف لا أظن... سألتِني قبل قليل إن كنت أعرف مَن هي...

إيف – مَن؟

كريستيل – المرأة التي يخونني معها باتريك!

إيف – وماذا؟

كريستيل – لو كانت واحدة فقط...

إيف – ماذا تقصدين؟

كريستيل – اكتشفت صدفة، بعد أن عرفت كلمة سر حاسوبه «الخاص بالعمل» كما يقول، أن لديه حسابًا على موقع تعارف جنسي اسمه «لقاءات بلا غد»...

إيف – موقع...؟

كريستيل – لقاءات بلا غد. وهو لا يخونني مع امرأة واحدة يا إيف... بل مع المئات!

إيف – مستحيل!

كريستيل – إنه مهووس بالجنس، أقول لك. كبيرات، صغيرات، ممتلئات، نحيفات، شقراوات، سمراوات... لا يبدو أنه صعب الإرضاء. ينام مع كل ما يتحرك.

إيف – حقًا؟

كريستيل – أنا أكتشف شخصًا آخر تمامًا... ولو قرأتِ محادثاته معهن...

إيف – آه، إذن هو يرسل أيضًا صورًا لـ...

كريستيل – لا، أقصد المحادثات! الرسائل على الموقع.

إيف – طبعًا... هناك حدود في النهاية.

كريستيل – الحدود؟ باتريك يتجاوزها بعيدًا جدًا، صدقيني.

إيف – إلى هذه الدرجة؟

كريستيل – لو قرأتِ ما يكتب... أنا نفسي لا أصدق. لأن علاقتنا، كما تعرفين، كانت عادية جدًا... روتينية جدًا.

إيف – نعم، ونحن أيضًا... أعني أنا وألبان.

كريستيل – احذري. نظن أننا نعرفهم، ثم في يوم واحد...

يُسمع صوت سكين كهربائي، أو آلة قص سياج، أو منشار آلي...

إيف – إنه يقص السياج...

كريستيل – وهو يحضر فطيرة الخنزير البري؟

يعلو الصوت أكثر.

إيف – ربما عليّ أن أذهب لأرى ما يفعله... هل تذهبين للاستقرار في غرفة الضيوف؟

كريستيل – حسنًا. لا تقلقي، أعرف الطريق... وشكرًا مرة أخرى على كل شيء.

تخرج كريستيل. يعود ألبان.

ألبان – أين ذهبت؟

إيف – خنقتها ووضعتها في حوض الاستحمام مؤقتًا. ما دمنا بدأنا، فلنتخلص من كل الشهود المزعجين.

ألبان – لم تفعلي ذلك؟

إيف – بالطبع لا! وأنت؟ هل تشرح لي ما الذي يحدث؟ ما كل هذا الضجيج؟

ألبان – لم أستطع تركه في وسط المطبخ.

إيف – وماذا فعلت؟

ألبان – وضعته في المجمّد إلى أن نقرر ماذا نفعل بالجثة.

إيف – وبينما تفعل ذلك، كنت تقص السياج... داخل المطبخ؟

ألبان – لا، لكن... لأنه لم يدخل قطعة واحدة...

إيف – يا إلهي... لا يمكن... كيف وصلنا إلى هذا يا ألبان؟ سأتصل بالشرطة حالًا.

تخرج هاتفها.

ألبان – تريدين إرسالي إلى السجن؟

إيف – أليس السجن مكان المجرمين؟

ألبان – قلت لك إنه كان حادثًا.

تتراجع إيف عن الاتصال.

إيف – هل أنت متأكد أصلًا من أنه ميت؟

ألبان – تقصدين: هل أنا متأكد أنه كان ميتًا قبل أن أقطعه ثلاث قطع بآلة قص السياج؟ لأن بعد ذلك أظن أن الشك لم يعد واردًا...

إيف – لم أتخيل يومًا أنني سأسمع كلامًا كهذا من الرجل الذي تزوجته.

ألبان – تعرفين العبارة... في السراء والضراء. كان عليك التفكير فيها قبل الزواج.

إيف – قبل ماذا؟

ألبان – قبل أن تخونيني مع باتريك، على الأقل...

إيف – لقد جننت يا ألبان. أنت تحتاج إلى مساعدة. تقول بنفسك إنه قتل غير عمد. سندفع بأنك فقدت السيطرة على نفسك مؤقتًا.

تبدأ إيف بطلب رقم.

ألبان – لا تفعلي هذا...

إيف – هذا هو الحل الوحيد، أؤكد لك.

ألبان – سيعتبرونك شريكة في الجريمة.

إيف – ولماذا؟

ألبان – زوجته هنا. ولم تخبريها شيئًا.

إيف – ولماذا كنت سأساعدك على فعل ذلك؟

ألبان – لأنه كان يخونك أنت أيضًا! أردت الانتقام.

إيف – كيف يعني كان يخونني؟

ألبان – سمعت حديثكما قبل قليل. أنا أعرف حسابه على ذلك الموقع...

إيف – إذن كنت تعرف؟

ألبان – تعرفين الرجال... عندما يتعلق الأمر بالجنس يصبح بعضهم متفاخرًا بشكل لا يُحتمل. أحيانًا أتساءل إن كانوا يخونون زوجاتهم فقط ليتباهوا أمام أصدقائهم بقائمة «صيدهم». جانب الصياد فيهم...

إيف – ولم تقل لي شيئًا؟

ألبان – وماذا كان سيفيدك أن تعرفي؟ سوى أن يضعك ذلك في موقف محرج أمام كريستيل...

إيف – فهمت. كنت تحميني إذن. على كل حال، أنا لم يكن لدي أي سبب لقتل باتريك.

ألبان – حقًا؟

إيف – ولماذا كنت سأفعل؟

ألبان – الغيرة. مثل كريستيل.

إيف – أنت مجنون...

ألبان – كنت تظنين أنك الوحيدة. ولم تتحملي اكتشاف أنك مجرد واحدة من بين عشرات النساء. وعندما قلت لك إنني أريد قتله، ساعدتني لتنتقمي أنت أيضًا.

إيف – أنت مجنون فعلًا يا ألبان!

ألبان – نحن مجنونان معًا. الأرواح المتشابهة تتلاقى. أرى عناوين الصحف من الآن: «الزوجان

الشيطانيان يقطّعان جثة أعز صديق لهما ويحتفظان بها في مجمّد المطبخ... ثم يتناولان العشاء بهدوء مع الأرملة في الغرفة المجاورة».

إيف — هل ستروي قصة كهذه للشرطة؟ فقط لكي تسحبني معك في سقوطك؟ هذا وحشي!

ألبان — أنا لن أروي شيئًا! هذا ما سيظنه القاضي. حتى لو قلت إنني المذنب الوحيد، سيقتنع بأنني أحاول حمايتك.

تبدو إيف مضطربة.

إيف — تظن ذلك؟

ألبان — في كل الأحوال ستكون نهاية مسيرتك كمحامية. مَن سيعهد بقضية طلاقه إلى امرأة تقطع عشاقها بآلة قص السياج؟

إيف — معك حق، للأسف...

ألبان — ثم هل تتخيلين نفسك أمام القاضي تقولين إنك خنتِني عن طريق الخطأ؟

إيف — لكنه صحيح، أقسم لك!

ألبان — خيانة زوجية غير مقصودة؟ احكي لي القصة، لنرَ هل تستطيعين إقناعي أنا أولًا.

إيف — كان ذلك في عطلة نهاية الأسبوع التي ذهبت فيها إلى ليل لحضور العرض الأول لـ«الميكروويف». أنا اضطررت للذهاب إلى بوردو من أجل محاكمة تأجلت في النهاية.

ألبان — قولي بالأحرى إنك لم ترغبي في حضور غرق سفينة مسرحيتي...

إيف — على كل حال، لم يكن أيٌّ منا هنا، وكان من المفترض أن يكون البيت فارغًا.

ألبان — باتريك طلب مني المفاتيح لكي يلتقي بإحدى عشيقاته. أكنتِ أنت؟

إيف — بالطبع لا! عدت ليلًا فجأة. لم أكن أعرف أنك أعرتَه البيت... وسريرنا الزوجي، لكي ينام مع إحدى عشيقاته!

ألبان — إنه السرير المزدوج الوحيد في البيت... وبعد؟

إيف — دخلت وذهبت إلى السرير مباشرة.

ألبان — مع باتريك...

إيف — رأيت أن هناك شخصًا في السرير، لكنني ظننت أنه أنت! قلت لنفسي إنك عدت ليلًا بعد العرض

الأول مباشرة. وبما أنني كنت متأكدة أن العرض سيفشل، لم يفاجئني ذلك...

ألبان – شكرًا...

إيف – لم أصدر صوتًا كي لا أوقظك.

ألبان – لكن شريكك في السرير استيقظ في النهاية على أي حال.

إيف – لا بد أن عشيقة باتريك كانت قد غادرت في منتصف الليل. ويبدو أنه كان مستعدًا لجولة ثانية.

ألبان – فدخلتِ أنت بديلة عنها... كأنك نزلت إلى الملعب بعد الاستراحة.

إيف – لا بد أنه ظنني هي. ولم أدرك إلا في الصباح أن الرجل في السرير لم يكن أنت... مع أن بعض الأشياء أثارت استغرابي قليلًا.

ألبان – لماذا؟ كان أفضل من المعتاد؟

إيف – لم أقل ذلك... لنقل فقط إنه كان مختلفًا... ولم أفهم لماذا كنت مصرًّا على مناداتي «ألكسندرا 69.»

ألبان – أخرج لك كل ما عنده إذن؟

إيف – لنقل إنني... لم أعد معتادة على كل هذا... الخيال.

ألبان – وفوق كل ذلك تسخرين مني...

تعود كريستيل.

كريستيل – سامحيني... هل يمكنك أن تعيريني فرشاة أسنان؟ خرجت من البيت كالمجنونة ولم أستعد لشيء...

ألبان – على كل حال، حاولي هذه الليلة ألا تخطئي السرير... احتياطًا.

كريستيل – آه... نعم...

ألبان – سأتركككما. يبدو أن لديكما الكثير لتتحدثا عنه... وخبرات تتبادلانها...

يخرج.

كريستيل – ماذا كان يقصد؟

إيف – لا أدري... في الحقيقة، أدري.

كريستيل – ماذا؟

إيف – يتهمني بأنني خنته.

كريستيل – وهل... هذا صحيح أم لا؟

إيف – كانت خيانة... غير مقصودة.

كريستيل – خيانة غير مقصودة؟ هل تمزحين؟

إيف – لا.

كريستيل – عجيب...

إيف – عدت إلى البيت ذات يوم. كان هناك رجل في سريري. ولم أكتشف إلا في صباح اليوم التالي أنه ليس زوجي...

كريستيل – هل أنت جادة؟

إيف – تمامًا.

كريستيل – مَن سيصدق قصة كهذه يا إيف؟ لا تقولي لي إنك رويتها لزوجك...

إيف – معك حق... تبدو مستحيلة التصديق.

كريستيل – ويا للخسارة! تخيلي: المتعة من دون شعور بالذنب.

إيف – ومن دون عقاب...

كريستيل – وهل كانت التجربة تستحق، على الأقل؟

إيف – في الحقيقة يجب أن أعترف... نعم، كانت تستحق فعلًا.

كريستيل – إذا خنتِ من دون أن تعرفي، فهل تُعد خيانة أصلًا؟(تنفجران في ضحك عصبي.) نعم... لكن لو تجرأ باتريك على أن يروي لي قصة سخيفة كهذه، فهذا يعني أنه يظنني غبية تمامًا.

إيف – طبعًا، لكن... ألا تظنين أن الحياة الزوجية تحتاج أحيانًا إلى الغفران؟

كريستيل – الغفران؟ أؤكد لك أنني قادرة على قتله.

إيف – تقصدين مجازًا، أليس كذلك؟

كريستيل – ألم تفكري يومًا في قتل أحد؟

إيف – حسنًا...

كريستيل – لو خانك ألبان مثلًا، هل يمكن أن تقتليه؟

إيف – لماذا؟ هل لديك معلومات معينة بهذا الشأن؟

كريستيل – لا، لا، إطلاقًا...

إيف – وأنت؟ ألم تخوني باتريك قط؟

كريستيل – لا... أعني... الأمر يتوقف على تعريف الخيانة.

إيف – حقًا؟

كريستيل – أقصد من الناحية التقنية...

إيف – فهمت... هل الجنس الفموي يُعد خيانة؟ أشياء من هذا النوع...

يعود ألبان.

ألبان – حسنًا... يمكننا الآن الجلوس إلى المائدة.

إيف – إلى المائدة فقط؟ أم أنك قررت أن تعترف بكل شيء؟

ألبان – كنت أتحدث عن العشاء لا غير...

كريستيل – آه نعم، صحيح... فطيرة الخنزير البري...

إيف – سأذهب لأغسل وجهي قليلًا...

تخرج إيف. صمت محرج.

كريستيل – لم تقل لها؟

ألبان – ماذا؟

كريستيل – عن زلتنا الصغيرة ليلة رأس السنة الماضية.

ألبان – بالطبع لا! لماذا؟

كريستيل – لا أدري... أجدها غريبة بعض الشيء...

ألبان – ليس بسبب ذلك، أؤكد لك.

كريستيل – لأننا لم نتحدث عن الأمر مرة أخرى أبدًا... كنت ثملة قليلًا. وأنت أيضًا... لكنه لم يكن يعني شيئًا، نحن متفقان؟ كان مجرد... حادث صغير.

ألبان – لا... لا تبدئي أنت أيضًا بحكاية «الحوادث» هذه...

كريستيل – آسفة لأنني أعدت فتح الموضوع، لم يكن ينبغي...

ألبان – أنا نسيته أصلًا.

تعود إيف، ويبدو عليها بعض الاضطراب.

إيف – إذن، هل سنأكل هذا الخنزير أم ماذا؟

يُسمع جرس الباب.

ألبان – مَن يمكن أن يكون؟

إيف – الشرطة؟

تنظر إليهما كريستيل بقلق، وقد أثار سلوكهما الغريب شكها.

ألبان – سأفتح... إذا لم أعد خلال خمس دقائق، اتصلي بمحاميتي...

تنظر إيف إلى كريستيل نظرة مطمئنة متواطئة.

إيف – إنها مزحة صغيرة بيننا.

كريستيل – حسنًا...

إيف – هل تحبين لحم الخنزير البري؟

كريستيل – نعم، نوعًا ما...

يعود ألبان حاملًا كيسًا.

ألبان – كان عامل توصيل السوشي.

إيف – آه نعم، نسيت تمامًا.

كريستيل – لأنكما طلبتما سوشي أيضًا؟

لحظة حرج.

إظلام.

الفصل الثاني

كريستيل – تهانينا على الفطيرة يا ألبان. كانت لذيذة فعلًا.

ألبان – شكرًا... وآسف على الخرزة المعدنية التي كدتِ تكسرين عليها سنك. مهما انتبه المرء، تبقى أحيانًا واحدة أو اثنتان من رصاص الصيد.

كريستيل – ليس من السهل إخفاء كل آثار الجريمة، أليس كذلك؟ لكنني لم أكن أعرف أنك تصطاد.

إيف – غريب... وأنا أيضًا لم أكن أعرف.

ألبان – هذه الأيام، الصيد ليس شيئًا يتباهى به المرء كثيرًا.

كريستيل – إذن أنت الذي قتلت ذلك الخنزير البري المسكين؟

ألبان – أنا مبتدئ كما تعرفين... ولست بارعًا جدًا في الإصابة.

كريستيل – نعم، أؤكد ذلك...

ألبان – أقصد في الرماية! في الصيد...

كريستيل – على كل حال، الخنزير البري كبير الحجم. لا يحتاج المرء إلى أن يكون قناصًا محترفًا ليصيبه، أليس كذلك؟

ألبان – في الحقيقة كان الأمر بالأحرى... حادثًا.

كريستيل – حادثًا؟ مرة أخرى؟

ألبان – كنت عائدًا خائبًا من رحلة صيد... مع باتريك بالمناسبة. وفي طريق العودة عبر هذا الخنزير الطريق مباشرة أمام السيارة.

كريستيل – خنزير مكتئب ربما. أراد أن يضع حدًا لحياته كخنزير...

ألبان – ربما...

كريستيل – عندك جرأة فعلًا...

ألبان – عفوًا؟

كريستيل – أقصد أنك تمارس كثيرًا من الأنشطة في الهواء الطلق... الصيد، والغولف...

إيف – أنت تلعب الغولف أيضًا؟

ألبان – نعم، عدت إليه قليلًا مؤخرًا...

كريستيل – وهل تلعب الغولف فعلًا مع باتريك، أم أنها مجرد حجة كنت توفرها له لمواعيده مع عشيقاته؟

ألبان – لا، لا، نلعب فعلًا، أؤكد لك. وباتريك لاعب... أعني لاعب غولف جيد جدًا.

كريستيل – نعم... يقول إن هناك ملعبًا جميلًا من ثماني عشرة حفرة في غابة فونتينبلو... وفيه فندق أيضًا، على ما أظن.

إيف – شيء يشجع على الحلم فعلًا... يجب أن تأخذني إلى هناك يومًا يا ألبان. أود أن أجرب الغولف أنا أيضًا.

كريستيل – وعلى كل حال، ستعطيني وصفة فطيرة الخنزير البري. آه صحيح، عذرًا... هذه أيضًا سر.

صمت محرج.

إيف – مزيد من السلطة؟

كريستيل – شكرًا، لا أستطيع ابتلاع شيء آخر...

ألبان – إذا أردت الذهاب للراحة فلا تترددي.

كريستيل – مع ما يحدث لي، لا أظن أنني سأستطيع النوم فورًا... لكن من المريح أن تعرف أن لديك أصدقاء يمكنك الاعتماد عليهم في أوقات كهذه.

إيف – اعتبري البيت بيتك يا كريستيل...

ألبان – حلوى صغيرة؟

إيف – لدينا مثلجات في المجمّد...

كريستيل – شكرًا، يكفيني... سأذهب لأغسل يديّ إذا سمحتما.

تنهض.

ألبان – في الحمام أفضل، المطبخ فوضوي قليلًا...

تخرج. يعاود ألبان تناول الفطيرة.

إيف – تبدو متقبلًا للوضع على نحو مدهش... على الأقل لم تفقد شهيتك.

ألبان – هل سيحل شيئًا لو متُّ من الجوع؟

إيف – ما الذي دفعك إلى إخبارها بأنك صياد؟

ألبان – لا أدري... خرجت الكلمة هكذا. كان عليّ أن أختلق شيئًا... كي لا تدخل المطبخ وتبدأ في البحث.

إيف – وهذه الفطيرة؟ ما حقيقتها بالضبط؟ أم أن الأفضل ألا أسأل؟

ألبان – لا، لا... هذا الجزء صحيح. إنها فعلًا فطيرة خنزير بري.

إيف – وسنتحدث أيضًا عن الغولف، لأن قصة الغولف هذه ليست واضحة تمامًا بالنسبة إليّ...

ألبان – لكن ليس لدي ما أخفيه...

إيف – باستثناء جثة... أسألك للمرة الأخيرة: هذه ليست مزحة، أليس كذلك؟ لأن مذاقها سيكون سيئًا جدًا، خصوصًا والأرملة في الغرفة المجاورة.

ألبان – اذهبي وانظري في المجمّد إن شئت. لكنني أحذرك، المنظر ليس جميلًا.

إيف – لا أريد أن أرى شيئًا. ولا أريد أن أعرف شيئًا.

ألبان – سيكون من الصعب عليك أن تقولي إنك لم تعرفي... نحن لا نتحدث عن رضيع مجمّد مخبأ بين أكياس اللحم المفروم. بل عن رجل طوله متر وخمسة وتسعون، موزع على ثلاث قطع، طول كل منها خمسة وستون سنتيمترًا...

إيف – أنت وحش... إخفاء جثة، أتعرف كم سنة قد يكلّف؟ أتريد أن أقضي أجمل سنوات حياتي في السجن؟

ألبان – نحن في الورطة نفسها يا إيف. يجب أن تساعديني!

تعود كريستيل.

كريستيل – سأتصل به.

إيف – لست متأكدة أن هذه فكرة جيدة.

كريستيل – لا بد أن يعرف أنني سأتركه!

إيف – ألا تريدين أن تفكري قليلًا؟

كريستيل – فكرت بما يكفي. لن أغفر له أبدًا ما فعله.

ألبان – لكن الحديث معه يمكن أن ينتظر حتى الغد، أليس كذلك؟

كريستيل – إذا لم يرني أعود الليلة سيتساءل أين اختفيت، وقد يتصل بالشرطة.

إيف – آه نعم، في هذه الحالة... ربما الأفضل أن تخبريه.

ألبان – في حالته الحالية، أشك أن يتصل بالشرطة، لكن...

كريستيل – في حالته الحالية؟

ألبان – أعني... ربما يشك في شيء أصلًا، ولن يكون مرتاحًا مع كل هذا.

إيف – ألا تفضلين العودة إلى بيتك ببساطة؟ غدًا يوم جديد...

كريستيل – لن أنام ليلة أخرى تحت سقف واحد مع ذلك الوغد.

إيف – هل أنت في حالة تسمح لك بالكلام معه الآن؟

كريستيل – اطمئني، لن أناقش معه الليلة بيع البيت وحضانة الكلب. سأقول له أن يتواصل مع محاميتي. أي معك أنت.

ألبان – إذن أنت ستتولين الطلاق؟

إيف – لا أدري... نعم... كريستيل طلبت مني ذلك.

ألبان – حسنًا... إذا كنت مصرة على الاتصال الآن، هل تريدين أن نتركك وحدك؟

إيف – إذا أردت بعض الهدوء يمكنك الذهاب إلى...

ألبان – ليس المطبخ، على أي حال.

كريستيل – وجود كما لا يزعجني، بالعكس.

تطلب الرقم. يُسمع رنين هاتف في الغرفة المجاورة.

كريستيل – غريب... كأن الهاتف يرن بجانبنا.

ألبان – لا بد أنه هاتفي.

كريستيل – ولن تجيب؟

ألبان – بلى، بلى... سأذهب.

يخرج تحت نظرة إيف المرتابة.

كريستيل – يرن ولا أحد يجيب...

إيف – نعم... لا يفاجئني ذلك.

كريستيل – لماذا تقولين هذا؟

إيف – إذا رأى رقمك على الشاشة ويعرف لماذا تتصلين... ربما يفضل ألا يجيب.

كريستيل – ألو... باتريك؟ أنا أعرف كل شيء. «كل شيء ماذا»؟ لا تتظاهر بالبراءة أيضًا. نعم، غولف الثماني عشرة حفرة، هذا هو. ما اسمك على موقع «لقاءات بلا غد»؟ آه نعم،Patrick327. يبدو أن هناك عددًا كبيرًا من الحمقى من نوعك يحملون الاسم نفسه. أيها الوغد! هذا كل ما عندك؟ يا لك من تافه. انتهى الأمر ياPatrick327. في المرة القادمة إذا كان لديك ما تقوله، تحدث إلى محاميتي. أنت تعرفها جيدًا: إيف. نعم، إيف! زوجة ألبان، أعز أصدقائك. صدمتَ، أليس كذلك؟ مساء سيئًا أيها الأحمق!(تغلق الهاتف وتضعه جانبًا.) آه... من المريح أن يفرغ المرء ما في صدره.

إيف مصدومة.

إيف – مَن كان؟

كريستيل – ماذا تقصدين مَن كان؟ هو طبعًا. مَن غيره؟

إيف – باتريك؟ وماذا قال؟

كريستيل – لم يقل الكثير. ماذا سيقول؟ لكن صوته كان غريبًا. أظن أنني سأخذ أسبرين. بدأت أشعر بصداع... هل أستطيع أن آخذ قليلًا من الماء من الحمام؟

إيف – تفضلي.

كريستيل – الوغد...

تخرج كريستيل. يعود ألبان.

ألبان – هل أنت بخير؟ ماذا حدث؟

إيف – لقد خدعتني تمامًا!

ألبان – ماذا؟

إيف – كريستيل تحدثت للتو إلى باتريك على الهاتف.

ألبان – كنت أنا.

إيف – ماذا؟

ألبان – هاتف باتريك! كان في جيبه، وبقي فيه طبعًا... أنا الذي أجبت حتى لا نثير الشبهات.

إيف – مستحيل... لذلك قالت إن صوته كان غريبًا.

ألبان – فعلت كما يفعلون في التلفزيون. تكلمت من خلال منديل.

إيف – أنت مريض حقًا...

ألبان – وبهذا صار لدينا عذر. لا يمكن أن أكون قد قتلته هنا قبل ساعة، بينما زوجته تحدثت إليه الآن على الهاتف.

إيف – إلا إذا فكرت الشرطة في تحديد موقع المكالمة، واكتشفت أنها خرجت من مطبخنا.

ألبان – أتظنين أنهم سيتشددون إلى هذه الدرجة؟

إيف – نحن نتحدث عن جريمة قتل.

صمت. يتظاهر ألبان بأنه على وشك البكاء.

ألبان – لو تعرفين كم أنا نادم... لو أستطيع العودة ساعة واحدة إلى الوراء... لكن للأسف لا يمكن.

إيف – هل قتلته فعلًا لأنه لم تعجبه مسرحيتك؟

صمت قصير.

ألبان – لا... ليس لهذا السبب وحده.

إيف – لماذا إذن؟

صمت قصير.

ألبان – اعترف لي بأنه نام معك.

إيف – فهمت... ولماذا لم تقل لي ذلك من البداية؟

ألبان – أردت أن أرى هل ستخبرينني أنت من تلقاء نفسك...

إيف – إذن أنت أيضًا لم تصدقه عندما قال لك إنها مجرد حالة سوء تفاهم.

ألبان – باتريك لم يقل لي إنه اعتبرها سوء تفاهم. وهذه هي المشكلة بالضبط...

إيف – الوغد... سأقتله!

ألبان – لقد سبق وفعلت ذلك... كل ما أطلبه منك الآن أن تساعديني على التخلص من الجثة. إذا

كنت تحبينني... هل تحبينني؟

إيف – بالطبع أحبك. كيف تشك في ذلك؟

ألبان – أصدقك.

إيف – وأنت؟ هل تصدقني إذا قلت لك إنني نمت معه عن طريق الخطأ؟

ألبان – أحاول... اعترفي أن الأمر ليس سهلًا.

إيف – ماذا يمكن أن أفعل لأثبت لك كم أحبك؟

ألبان – فعلتِ الكثير أصلًا. لكن معك حق، ليست لدي أي فرصة للخروج من هذا. ولا أريد أن أجرّك معي إلى السجن كشريكة. سأتصل بالشرطة.

إيف – لا، انتظر!

ألبان – ماذا؟

إيف – لا أريدك أن تدخل السجن لسنوات.

ألبان – فماذا نفعل إذن؟

إيف – سأساعدك على إخفاء جثة باتريك...

ألبان – وكيف نفعل ذلك؟

إيف – صدقني، بصفتي محامية، اعترف لي كثير من الموكلين بأسرار صغيرة. وتعلمت بعض الطرق البسيطة جدًا للتخلص من جسد رجل يقترب طوله من المترين، حتى يمر في مصرف حوض الاستحمام، بعد ليلة كاملة في محلول قوي من الصودا الكاوية.

ألبان – حسنًا...

إيف – لكن أولًا علينا التخلص منها.

ألبان – التخلص منها؟

إيف – أعني أن نجعلها تتركنا وشأننا!

ألبان – أخفتني...

تعود كريستيل.

كريستيل – ما هذه الوجوه؟ هل هناك مشكلة؟

إيف – لا، لا، إطلاقًا.

كريستيل – حاولت الاستلقاء قليلًا، لكنني لا أستطيع النوم.

ألبان – ما رأيك في كأس صغير لنسترخي؟

كريستيل – لا أدري، مع الأدوية التي أخذتها... من الأفضل ألا أخلط بينها وبين الكحول، أليس كذلك؟

إيف – كأس صغيرة بعد الطعام لن تؤذي أحدًا.

كريستيل – صحيح أن لحم الخنزير البري بقي ثقيلًا قليلًا على معدتي... لذيذ، لكنه دسم، أليس كذلك؟

تصب إيف ثلاثة كؤوس، وتضع سرًا قرصًا في أحدها.

ألبان – آه، أخرجتِ الكحول الصناعي من جديد...

كريستيل – كحول البطاطس...

إيف – إنه اختصاص بلدة بوكون-لي-دو-شاتو.

كريستيل – بوكون-لي-دو-شاتو؟

ألبان – لإيف عمّ يعيش هناك. رجل دين. يقطّر هذا الكحول ليلًا في جهاز تقطير سري داخل سرداب الكنيسة.

كريستيل شاردة، لا تصغي إليهما إلا بنصف أذن.

كريستيل – لا أدري أين كان يستقبل عشيقاته.

ألبان – الفنادق موجودة في كل مكان.

كريستيل – كان بخيلًا إلى حد لا يُصدق. أشك أنه كان سيدفع ثمن فندق. وأنا مقتنعة أنه اشترك في هذا الموقع فقط حتى لا يضطر إلى دفع المال لعاهرات. وصدقني، من الصور التي رأيتها، لم يكن دقيقًا جدًا في اختياراته...

إيف – شكرًا...

ترمقها كريستيل باستغراب.

ألبان – لماذا تتحدثين عنه بصيغة الماضي؟

كريستيل – عفوًا؟

إيف – قلتِ «كان بخيلًا».

كريستيل – لأنه ميت بالنسبة إليّ.

إيف – لا تقولي ذلك...

كريستيل – أو ربما كان صديق يعيره شقته... الرجال متضامنون جدًا في هذه الأمور، للأسف. لا أقصدك أنت يا ألبان طبعًا...

يعيد ألبان ملء كأسها.

ألبان – هيا، أنت تؤذين نفسك بالتفكير... اشربي قليلًا بدل ذلك.

كريستيل – لا أدري ما بي... قبل قليل لم أستطع إغلاق عيني، والآن أشعر بنعاس شديد... أظن أنني سأذهب للنوم...

تنهار على الأرض.

ألبان – يبدو أن الأدوية بدأت تعمل في النهاية...

إيف – بل الحبوب المنومة التي أضفتها إلى كأسها.

ألبان – لم تفعلي ذلك؟

إيف – الآن نستطيع التخلص من الجثة بهدوء.

ألبان – جثتها؟

إيف – جثة باتريك! ساعدني. سنضعها في غرفة الضيوف. ستستيقظ غدًا صباحًا، وستكون قد أصبحت أرملة رسميًا.

ألبان – ونكون قد وفّرنا عليها متاعب الطلاق أيضًا.

إيف – في النهاية نحن نقدم لها خدمة.

يسحبانها من قدميها إلى خارج الخشبة، ثم يعودان فورًا.

ألبان – وماذا عن باتريك؟ كيف سنتصرف؟

إيف – الصودا الكاوية قد تستغرق وقتًا طويلًا.

ألبان – خصوصًا إذا أرادت كريستيل أن تستحم صباحًا...

إيف – معك حق...

ألبان – سنقسم باتريك على ثلاثة أكياس قمامة، ونأخذه في جولة إلى الغابة...

إيف – أو إلى حديقة حيوانات. رأيت ذلك في فيلم... نرميه في قفص الحيوانات المفترسة، وينتهي كل شيء بلا أثر.

ألبان – هل تتخيلين المرور عبر أمن حديقة حيوانات فانسان بثلاثة أكياس قمامة؟

إيف – يمكننا تسلق السور ليلًا؟

ألبان – غابة فانسان تكفي. لدي مجرفة في كوخ الحديقة.

إيف – وبالنسبة إلى... باتريك، هل تريد أن أساعدك؟

ألبان – أنجزت الجزء الأكبر، سأتولى الباقي. العملية متسخة جدًا...

إيف – كما تشاء...

يخرج.

إيف – أتمنى ألا أكون على وشك ارتكاب حماقة، لكن... فات الأوان على التراجع. هيا، كأس أخيرة للطريق...

تصب لنفسها كأسًا أخرى وتشربها دفعة واحدة. يرن هاتفها.

إيف – ألو...(مذهولة.) باتريك؟ إذا كانت مزحة فهي ثقيلة جدًا. ألبان، هل أنت؟ عفوًا... باتريك، أأنت حقًا؟ لا، لا، لست متفاجئة، لكن... في الحقيقة، قليلًا. آه، نسيت هاتفك هنا. نعم، أخبرني عن... نقاشكما. لكن لماذا ذهبت وأخبرته بذلك؟ حسنًا، ما حدث قد حدث... كان لا بد أن ينكشف الأمر يومًا. حسنًا، سأقول له... شكرًا لاتصالك. بالمناسبة، هل تحدثت إلى كريستيل؟ نعم، أظن أنها تشك في شيء. يمكن قول ذلك... حسنًا، إلى اللقاء يا باتريك...(تغلق الهاتف.) الوغد... لقد خدعني تمامًا.

يعود ألبان حاملًا أكياس قمامة.

إيف (و كأن شيئًا لم يحدث) – انتهيت؟

ألبان – نعم. أخذ الأمر وقتًا، بسبب التجميد بدأت القطع تلتصق بقاع المجمّد... واضطررت إلى استعمال معول ثلج.

إيف – مسكين باتريك... شعور غريب أن أراه هكذا، في طريقه إلى «إعادة التدوير الكبرى»...

ألبان – على كل حال لا أعرف كيف أشكرك. هذه أعظم برهان على الحب.

إيف – إذن تسامحني على الخيانة غير المقصودة؟

ألبان – بالطبع... أثبتِّ لي كم تحبينني.

إيف – وأنا أسامحك لأنك وضعت أعز أصدقائك في سريرنا من دون أن تخبرني، اتفقنا؟

ألبان – بقي لدي كيسان آخران.

إيف – سأساعدك.

ألبان – متأكدة؟

إيف – كما قلت أنت قبل قليل... في السراء والضراء.

يخرجان. تدخل كريستيل وهي شبه غائبة عن الوعي.

كريستيل – هل أنتما هنا؟ أين رميت هاتفي أنا؟

تنظر إلى أكياس القمامة بفضول. وهي تبحث عن هاتفها تعثر تحت وسادة الأريكة على القميص الملطخ بالدم وأزرار الأكمام. تبدأ تستعيد وعيها. تفتح كيسًا ثم تغلقه فورًا وهي مذعورة... يدخل الآخران حاملين الكيسين الباقيين.

ألبان – كريستيل! ماذا تفعلين هنا؟

إيف – ألم تكوني نائمة؟

كريستيل – لا... أعني نعم... فقط نسيت هاتفي.

ألبان – كنا على وشك إخراج القمامة...

كريستيل – سأعود للنوم. لا تهتما بي...

تخرج، ويبدو عليها الرعب.

ألبان – أتظنين أنها شكت في شيء؟

إيف – ربما علينا أن نتخلص منها هي أيضًا، أليس كذلك؟

ألبان – إذن أنت مستعدة للقتل من أجلي؟ هذا يكاد يخيفني...

إيف (بحماسة) — هل تعرف أغنية إديث بياف «نشيد الحب»؟(تغني.) سأخون وطني، وسأتخلى عن أصدقائي، إذا طلبت مني ذلك.

ألبان (بقلق) — اسمعي، يجب أن أعترف لك بشيء...

إيف — لا تقل لي إنك قتلت شخصًا آخر!

ألبان — لا، بالعكس... أعني نعم، لكن...

إيف — مسكين باتريك... كان صديقًا في النهاية. أود أن أودعه للمرة الأخيرة. في أي كيس وضعت الرأس؟

ألبان — لو كنت مكانك لما فعلت ذلك...

إيف — أظن أننا نحتاج إلى حديث، أليس كذلك؟

ألبان — حسنًا... ليس باتريك الموجود في الأكياس.

إيف — ماذا تقصد ليس باتريك؟ هل قتلت شخصًا آخر؟

ألبان — لا، أعني... لم أقتل أحدًا. كيف استطعتِ أصلًا أن تصدقي ذلك؟

إيف — أعترف أنني لم أعد متأكدة من أي شيء...(تفتح كيسًا ويتجمد ابتسامها.) يا إلهي... ما هذه الفظاعة؟ إذن أنت قتلت فعلًا شيئًا؟

ألبان — لكن لا! أعني نعم، لكن...

إيف — ما هذا؟

ألبان — الخنزير البري.

إيف — الخنزير البري؟ لكن يا ألبان، أنت لست صيادًا... أم أن هذا أيضًا من الأشياء التي أخفيتها عني؟

ألبان — لا أصطاد، اطمئني. لكن قصة الخنزير البري كانت صحيحة.

إيف — حقًا؟ متشوقة لسماع هذه القصة...

ألبان — كنت مع باتريك. كنا نلعب الغولف.

إيف — الغولف الآن... لا تقل لي إنك بين الحفرة السابعة عشرة والثامنة عشرة قتلت خنزيرًا بريًا بكرة غولف.

ألبان – كنا عائدين من الغولف بالسيارة. وفي وسط الغابة صدمنا خنزيرًا بريًا. وكدنا نحن أيضًا نموت. خنزير وزنه مئتا كيلو عند سرعة تسعين كيلومترًا في الساعة يسبب أضرارًا هائلة، حتى لسيارة دفع رباعي كبيرة.

إيف – وحطمت سيارتنا أيضًا؟

ألبان – أليس هذا أقل ما في الأمر؟ خرجنا عن الطريق... وكان باتريك مشوشًا قليلًا من الصدمة.

إيف – وبعد؟

ألبان – بما أنه كان لا يزال حيًا، قررت أن آخذه ليتلقى العلاج.

إيف – باتريك؟

ألبان – الخنزير البري! وضعناه في صندوق السيارة. لكن عندما وصلنا إلى الطبيب البيطري كان قد مات متأثرًا بجراحه.

إيف – مَن؟

ألبان – الخنزير البري!

إيف – حسنًا...

ألبان – وبما أنه كان أصلًا في صندوق السيارة... لم نعرف ماذا نفعل به. باتريك هو الذي اقترح أن نصنع منه فطيرة لحم.

إيف – آه... كانت فكرة جيدة... لكن لماذا اخترعت إذن قصة القتل كلها؟

ألبان – بينما كنا نقطّع الحيوان... اعترف لي باتريك بأنه نام معك.

إيف – لا بد أن تقطيع جثة الخنزير ألهمه... وماذا قال لك بالضبط؟ لأنه هو كان يعرف جيدًا أنه في سرير صديقه.

ألبان – نعم، ولهذا قال إنه يشعر بالذنب. أراد أن يريح ضميره.

إيف – ضميره؟ باتريك؟

ألبان – معك حق. أظن أنه أراد بالأحرى إذلالي... وهو يحتمي خلف فكرة أن الخيانة كانت غير مقصودة، كما تقولين أنت.

إيف – وبعد؟

ألبان – في النهاية اعترف بأنه كان يعرف جيدًا ما يفعله... وأنك أنت أيضًا ربما كنت تعرفين.

إيف – الوغد... أقسم لك أنني أنا...

ألبان – أصدقك. كان يريد فقط أن يؤذيني. قلت لك، كان دائمًا يغار مني. وفي الحقيقة كان يكرهني دائمًا. باختصار تشاجرنا واشتَبكنا بالأيدي و...

إيف – ومن هنا الدم على القميص...

ألبان – لا، هذا دم الخنزير عندما وضعناه في صندوق السيارة.

إيف – فهمت...

ألبان – وبعدها تصالحنا. أعرتُه قميصًا آخر، وغادر.

إيف – ثم ماذا؟

ألبان – عندما وصلتِ أنت، كنت غاضبًا منك. لأنك لم تخبريني أنك نمت معه. شعرت بأنني تعرضت للخيانة والخداع.

إيف – سامحني. لكن أقسم لك أنني لم أكن أعرف...

ألبان – عندها جاءتني الفكرة. هكذا فجأة. تقطيع ذلك الحيوان المسكين جعلني في حالة غريبة. كنت قد وجدت وصفة الفطيرة في مجلة فرنسية نسائية اسمها «Femme Actuelle...»

إيف – في «Femme Actuelle»؟

ألبان – أردت أن أعاقبك. قلت لك إنني قتلته، فقط لأرى كيف سيكون رد فعلك. وبعد ذلك تدحرج كل شيء من تلقاء نفسه...

يُسمع صوت صفارة شرطة. ترى إيف القميص بارزًا من أحد الأكياس.

إيف – لا بد أن كريستيل اتصلت بهم... رأت الأكياس والقميص...

يُطرق الباب بعنف. تدخل كريستيل وهي تمسك سكينًا كبيرًا.

كريستيل – لا تقتربا مني، يا مجنونين...

إيف – اهدئي، سنشرح لك كل شيء. كانت مجرد مزحة غبية.

ألبان – أؤكد لك أن باتريك ليس في هذه الأكياس.

كريستيل – لا تتحركا وإلا أطلقت النار!

ألبان – هذه سكين...

إيف – سأفتح أحد الأكياس. انظري بنفسك.

تريها محتوى أحد الأكياس.

كريستيل – ما هذه الفظاعة؟

ألبان – إنه خنزير بري! انظري، كله شعر.

كريستيل – باتريك أيضًا كان كثير الشعر!

إيف – ليس إلى هذه الدرجة...

كريستيل – وكيف تعرفين؟

صوت من خارج الخشبة – الشرطة!

ألبان – أنت التي اتصلت بهم. الأفضل أن تخرجي أنت وتشرحي لهم.

إيف – لن يكون الأمر سهلًا...

كريستيل – حسنًا...

تخرج كريستيل.

ألبان – أنا آسف. كانت حماقة مني. لكنني شعرت بالخيانة...

إيف – الخطأ خطئي أيضًا... كان يجب أن أخبرك بكل شيء فورًا. لكنني خفت ألا تصدقني.

ألبان – كنا غبيين كلانا.

إيف – كما ترى، إخفاء المشاكل تحت السجادة لا يحلها... في النهاية تعود وتنفجر في وجهك.

ألبان – صحيح. ولهذا من الأفضل أن تخبريها أنت أيضًا.

إيف – ماذا؟

ألبان – كريستيل! عن باتريك.

إيف – على أي حال هو يخونها مع كل ما يتحرك.

ألبان – نعم، لكن أنت أعز صديقاتها...

تعود كريستيل.

كريستيل – انتهى كل شيء، غادروا. سامحاني، لا أعرف ما الذي أصابني.

إيف – نحن جميعًا مضطربون قليلًا الليلة... لا بد أن القمر مكتمل.

كريستيل – لم أكن أعرف أن الليلة بدر.

إيف – إن لم يكن بدرًا فعلًا، فهو يشبهه.

ألبان – سأترككما. أظن أن لديكما أشياء يجب أن تقولاها لبعضكما...

يخرج ألبان.

كريستيل – ماذا كان يقصد؟

صمت قصير.

إيف – أنا أيضًا نمت مع باتريك.

كريستيل – ماذا؟

إيف – أقسم لك، كان الأمر... غير مقصود تمامًا.

كريستيل – إذن القصة التي رويتها لي قبل قليل... كانت عنك أنت وباتريك؟

إيف – أردت أن أخبرك منذ زمن، لكنني لم أعرف كيف.

كريستيل – لكن كيف يمكن أن يحدث هذا؟

إيف – ذلك الوغد ألبان كان يعير باتريك سريرنا الزوجي لمواعيده الغرامية...

كريستيل – حسنًا، أصدقك... ولا أريد أن أعرف التفاصيل. أنت أعز صديقاتي، أليس كذلك؟

إيف – شكرًا يا كريستيل.

كريستيل – كلنا نرتكب أخطاء عندما نشرب أكثر مما ينبغي.

إيف – أنا كنت واعية تمامًا.

كريستيل – حسنًا، ليست هذه النقطة. المذنب الحقيقي في كل هذه القصة هو باتريك. ومن الأفضل ألا أراه أمامي الآن، لأنني قد أكون قادرة على قتله!

إيف – لا يقتل المرء أحدًا بهذه السهولة، اطمئني... لكن إذا احتجتِ إلى محامية فأنا هنا. أقصد في قضية الطلاق.

كريستيل – شكرًا... أظن أن الأفضل أن أتركك. أنتما أيضًا لديكما أشياء كثيرة لتقولاها لبعضكما. سأنام عند أمي. سأقول لها إنني نسيت مفاتيحي.

إيف – جيد... غدًا سترين الأمور أوضح. جميعنا سنراها أوضح.

تغادر كريستيل. يعود ألبان. يجلسان على الأريكة ويبقيان صامتين لحظة.

ألبان – هل كان الأمر فعلًا غير مقصود؟

إيف – لنقل إنه كان... بلا وعي.

ألبان – حسنًا، سأتظاهر أنني أصدق.

يتعانقان.

إيف – لكن صحيح أنه منذ ذلك الحين... عاد إليّ شغف كنت قد فقدته.

ألبان – نعم، لاحظت. كنت أتساءل عن السبب.

إيف – ينبغي أن نفعل ذلك أكثر.

ألبان – تقصدين... مواعيد عمياء في سريرنا الزوجي؟

إيف – هل لديك أصدقاء آخرون تعيرهم شقتنا لكي يناموا مع عشيقاتهم؟

ألبان – كنت أفكر في المعاملة بالمثل. لا بد أن لديك أنت أيضًا صديقات يخنّ أزواجهن ويبحثن عن مكان للقاءاتهن السرية... أذكّرك أنك متقدمة عليّ بخطوة. الآن جاء دوري.

إيف – آسفة، صديقاتي كلهن وفيات...

ألبان – يصعب عليّ تصديق ذلك... سنتحدث في الأمر لاحقًا. لكنني أعترف أن الفكرة تثيرني أنا أيضًا...

موسيقى. يتبادلان قبلة.

إظلام.

الخاتمة

ثلاث حقائب موضوعة في زاوية الصالون. يدخل ألبان من الخارج وينزع معطفه.

ألبان — حبيبتي! هل أنت هنا؟

تدخل إيف.

إيف — كيف جرى الأمر؟

ألبان — أعجبتهم المسرحية كثيرًا. قرروا إنتاجها للموسم المقبل.

إيف — حقًا؟ هذا رائع!

ألبان — ووجدوا العنوان ممتازًا.

إيف — «جريمة قتل صغيرة بلا عواقب»... على كل حال أجمل من «الميكروويف».

ألبان — لأن الفكرة مستوحاة من تجربة حقيقية...

إيف — أو تكاد...

يتبادلان قبلة.

ألبان — في النهاية، كل شيء انتهى على خير.

إيف — كنت دائمًا أؤمن بك... حتى عندما كنت تروي لي قصصًا لا يصدقها عقل.

ألبان — في النهاية هذه المحنة قرّبتنا من بعضنا. أعدك ألا أكذب عليك أبدًا بعد اليوم.

إيف — وأنا أعدك ألا أخفي عنك شيئًا أبدًا.

تقع عينا ألبان على الحقائب.

ألبان (بقلق) — ما هذه الحقائب؟ هل ستتركينني الآن؟ بعد كل ما قلته للتو؟

إيف — إنها حقائب كريستيل. سألتني إن كان يمكنها أن تقضي الليلة هنا. أظن أن الأمور لم تسر على ما يرام بينها وبين باتريك... وليس لديها مكان تذهب إليه.

ألبان — يا لها من مزعجة... لن نستطيع التخلص منها أبدًا.

إيف — نحن مدينان لها بهذا على الأقل.

ألبان — حسنًا... لكن ليلة واحدة فقط.

يُسمع جرس الباب.

إيف – لا بد أنها هي.

ألبان – حسنًا، سأحضر الشمبانيا.

إيف – للاحتفال بطلاق كريستيل؟

ألبان – للاحتفال بإنتاج مسرحيتي! لا بأس، سنشربها معها.

يخرج ألبان. تذهب إيف لفتح الباب، ثم تعود مع كريستيل.

إيف – لا تبدين بخير. تشاجرتما، أليس كذلك؟

كريستيل – اسمعي يا إيف... أظن أنني ارتكبت حماقة.

إيف – أنت تخيفينني يا كريستيل... أي نوع من الحماقة؟

كريستيل – أظن أنني قتلت باتريك.

إيف – آه لا! سمعت هذه الحكاية من قبل. لن تنطلي عليّ مرتين!

كريستيل – دار بيننا نقاش صغير. ثم احتد بسرعة. وقلت له أن يغادر البيت فورًا.

إيف – وبعد؟

كريستيل – ذهب ليحضر حقائبه. وبعدها... خرج الأمر قليلًا عن السيطرة.

إيف – قليلًا؟

كريستيل – كنت أقطع دجاجة... وفي يدي سكين كهربائي، و... فقدت أعصابي قليلًا.

إيف – أين هو؟ في المستشفى؟

كريستيل – للأسف، كان الوقت قد فات على الإسعاف. أردت فقط إخافته. اقترب مني متحديًا، فتحركت يدي بعفوية و... قطعت شريانه السباتي.

إيف – يا إلهي... الكابوس مستمر. أين هو الآن؟

تشير كريستيل بعينيها إلى الحقائب.

كريستيل – في الحقائب...

إيف – مستحيل!

كريستيل – سأحتاج إلى نصائحك يا إيف.

إيف – نصائح قانونية؟ لا تعلقي آمالًا كبيرة يا كريستيل. مهما كانت سمعتي كمحامية شرسة... لن نستطيع تقديم هذا على أنه حادث منزلي.

كريستيل – كنت أفكر أكثر في تمريره عبر مصرف حوض الاستحمام بعد حمام صغير من الصودا الكاوية...

إيف – يجب أن أتحدث مع ألبان أولًا...

يعود ألبان بوجه مبتهج، رافعًا زجاجة شمبانيا.

ألبان – شمبانيا!

تنظر إليه المرأتان بذهول.

إظلام.

عن المؤلف

وُلد جان بيير مارتينيز عام1955 في أوفير سور واز (فرنسا). وهو كاتب مسرحي وسيناريست فرنسي، ألّف أكثر من120 مسرحية كوميدية معاصرة. تُرجمت أعماله إلى العديد من اللغات، وعُرضت مسرحياته في فرنسا وفي بلدان عديدة حول العالم.

يجمع مسرحه بين الكوميديا والعبث والسخرية الاجتماعية والكوميديا السوداء، من خلال مواقف يومية تنقلب تدريجيًا إلى أحداث غير متوقعة.

يمكن للفرق المسرحية الهاوية والمحترفة التي تبحث عن نصوص لعرضها تنزيل مسرحيات جان بيير مارتينيز مجانًا من موقعيه:

https://jeanpierremartinez.net

https://comediatheque.net

لكن حقوق العرض، التي تمثل تعويضًا عادلًا عن عمل المؤلف، تُعد التزامًا قانونيًا. وسواء كنتم فرقة هاوية أم محترفة، يجب عليكم طلب إذن بعرض المسرحية ودفع حقوق المؤلف المستحقة عن الإنتاج.

تمثّل الجمعية الفرنسية للمؤلفين والملحنين الدراميين (SACD) جان بيير مارتينيز.

للتواصل مع جان بيير مارتينيز وطلب الإذن بعرض أحد أعماله، يُرجى استخدام أحد نموذجي الاتصال التاليين:

https://comediatheque.net/contact-form

https://jeanpierremartinez.net/en/contact-2

هذا النص محمي بموجب قوانين حقوق المؤلف.
ويُعدّ أي انتهاك لحقوق المؤلف جريمة يعاقب عليها القانون.

وبموجب التشريع الفرنسي، قد تصل عقوبة انتهاك حقوق المؤلف إلى ثلاث سنوات من السجن وغرامة قدرها 300,000 يورو.

أفينيون – سبتمبر 2026

ISBN

978-2-38602-462-7

© La Comédiathèque

https://comediatheque.net

https://jeanpierremartinez.net

النص المسرحي متاح للتنزيل مجانًا